دراسة مقارنة بين حاشية سعدي جلبي (945 هـ) وزاده القوجوي (950 هـ) على تفسير البيضاوي (685 هـ) ـ سورة الزمر أنموذجا ـ

بقلم
د/ نبيل صابري (*)

ملخص

جاء هذا البحث كتقييم لفكرة لا جديد في الحواشي، ووضع حدٍّ لها، ودعم لنظرية جدّية أصل الحواشي، ومُكْنَتِها، وذلك بدراسة مقارنة بين حاشية سعدي جلبي وزاده القوجوي على تفسير البيضاوي، وإبراز وجوه الاتفاق والافتراق، مع بيان منهج واستقلالية كل مفسر في عمله المُنْجَز، معرّجا على تعريف كل مؤلف تعريفا موجزا،معتمدا على النص المخطوط المحفوظ بمكتبة كوبرلي بتركيا، وقد خلصت إلى أن المؤلفيْن بذلا وسعا في شرح عبارات البيضاوي، مع إضافة تعقيبات وتقييدات واستدراكات، أضْفَت على عملهما صبغة التجديد، وكانت كالضرورة الملحّة لحاجة الوقت، لا الفراغ والجمود والترف العلمي الذي عاب به بعض الباحثين فكر العصر العثماني.

الكلمات المفتاحية: حاشية؛ مقارنة؛ تفسير؛ عثماني؛ مخطوط؛ منهج؛ مصادر؛ اتفاق؛ افتراق؛ تحليل؛ البيضاوي؛ تقليد؛ تجديد.

(*) دكتوراه في الكتاب والسنة ـ كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة الجزائر1.
Sabrinabil02@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/10/06 تاريخ القبول: 2018/10/21

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد؛

فقد قامت الدولة العثمانية على مبدأ الدين الإسلامي، ومن ثمّ اعتنى علماء الدولة بتبسيطه وتعليمه والتأليف فيه، في المجال العقدي والتفسيري والحديثي والفقهي، وإن من يطالع فهارس خزائنهم ليعجب من أعدادها الهائلة، شاهدة على التفوق الذي بلغ بهم من تدوين تلك الآثار، وما حوته من معارف.

يعد المجال التفسيري من أرحب المساحات كتابة فيه، فنجد الشروح والحواشي والتقريرات والتفسيرات الكاملة والجزئية، ولهذا التعدد مسوغاته، ولقد كان تفسير الكشاف والبيضاوي أكثر التفاسير احتفاء بهما، فبلغت الحواشي العشرات، بل حتى المؤلف الواحد يساهم بمستويين؛ مختصر ومطول، ومن هذا المنطلق ارتأيت بيان جهود المفسرين الأتراك من خلال حواشيهم، إلا أن البيان يعتوره بعض الإشكال في أن أصل الحواشي كما أنها تدل على عبقرية التأليف، نجد من يراها قدحا في الملكة، فهل حقيقة هي ضرب من الفتور والجمود في التفسير، وتقليد بين المحشّين حال تعددها، وابتغاء الوظيف؟ أم أنها دالة على تطور التعليم بدراسة النص القرآني تكميلا واستدراكا ؟ وظاهرة من ظواهر التأليف وصلت مداها في القرن العاشر والذي بعده.

لتحقيق الجواب عن هذا الإشكال اخترت حاشيتين من عالِمين عاشا في الفترة والمكان نفسه، وكان عملهما متواطئا على تفسير البيضاوي، لإجراء مقارنة بينهما، مبرزا جهديهما، ومسلطا الضوء عليهما من حيث الطريقة والمنهج والمصادر، ونقاط الاتفاق والافتراق، ومكامن الضعف والقوة، مبرزا مدى صحة الإشكال من خطئه، فكان العنوان: دراسة مقارنة بين حاشية سعدي جلبي (945هـ) وزاده القوجوي (950هـ) على تفسير البيضاوي (685هـ) -سورة الزمر أنموذجا-.

اعتمدت المنهج التحليلي في بيان منهج كل مفسر، والمنهج المقارني عند تعرضي

لأوجه التشابه والاختلاف، متمثلا هدفي في بيان جهود الدولة العثمانية في التفسير من خلال بعض تفاسير علمائها، كما يتجلى في إيضاح التجديد من التقليد بالوقوف مع الصلة بينها، وتحليل ملامحها، ولفت النظر إلى باقي المحفوظات لتحقيقها ونشرها، أو على الأقل دراسة بعض جوانبها، والاستفادة من آرائها.

اعتمدت على النص المخطوط للحاشيتين، وكلتا النسختين محفوظتين بمكتبة كوبرلي _فاضل أحمد_، رقم حاشية سعدي جلبي المسماة بالفوائد البهية هي: 157، ورقم حاشية زاده القوجوي هي: 173، هذا

وإنني أنبه بأن حاشية سعدي جلبي غير مطبوعة، وحاشية زاده مطبوعة قديما وحديثا، وهي غير المعتمدة في مقارنتي بعد النظر فيها؛ لاختلافها عن المخطوط المشار إليه، وذلك أن المؤلف له حاشيتين مختلفتين، مختصر ومطول، وقد تم طبع إحداهما وهي التي تكرر نشرها في الأسواق، أما المعتمدة في بحثي هذا فلم أقف عليها مطبوعة من جهة كونها غير الأولى لوقوفي على كبير اختلاف بينهما في الطول والقصر والزيادة والنقصان والاختصار، والمطبوع إضافة لاختلافه عن المخطوط فيه أخطاء بينة، لذلك كان الرجوع إلى الأصول الخطية أسلم في البحث، وأوثق في النقل، وأقرب من زمن المصنف، فهي منسوخة في القرن الحادي عشر.

اعتمدت خطة في مسار البحث تقسيمها كالآتي:

مقدمة: وفيها ذكر الإشكالية والأهداف والمنهج والخطة

المبحث الأول: التعريف بالمفسر سعدي جلبي وبحاشيته

المطلب الأول: التعريف بالمفسر سعدي جلبي

المطلب الثاني: التعريف بحاشيته

المبحث الثاني: التعريف بالمفسر زاده القوجوي وبحاشيته

المطلب الأول: التعريف بالمفسر زاده القوجوي

المطلب الثاني: التعريف بحاشيته

المبحث الثالث: عقد موازنة بين الحاشيتين

المطلب الأول: أوجه الاتفاق

المطلب الثاني: أوجه الافتراق

المطلب الثالث: قراءة تحليلية

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، ويليها ثبت للمصادر والمراجع

المبحث الأول: التعريف بالمفسر سعدي جلبي وبحاشيته

تناولت في هذا المبحث تعريفا موجزا للمؤلِّف وبحسب ما أتيح بين يدي من مصادر، ثم تعرّضت للتعريف بحاشيته من خلال طريقته ومنهجه ومصادره.

المطلب الأول: التعريف بالمفسر سعدي جلبي [1]

اسمه: هو سعد الله بن عيسى[2] بن أمير خان المولى الكامل الفاضل المعروف بسعدي جلبي، وقال محمد الغزي بعد أن أثبت في اسمه: عيسى بن أمير خان الأمير الفاضل، والهمام الكامل، المولى سعد الدين" قال ابن طولون: واسمه أحمد والصواب إنه عيسى كما تقدم، لأنه هو الثابت في الشقائق النعمانية، ومؤلفها أخبر بأحوال أهل الروم من غيره " [3]، قلت: والثابت في الشقائق النعمانية هو سعد الله بن عيسى.

أصله ومولده: كان أصله من ولاية قسطموني وولد فيها، ثم أتى إلى مدينة قسطنطينية مع والده [4].

دراسته وصفاته العلمية والعملية: نشأ على طلب العلم والمعرفة، وقرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى محمد الساميسوني، ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية، ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه، ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية، ثم عزل عن ذلك، وأعيد ثانيا إلى إحدى المدارس الثمان، وعين له كل يوم مائة درهم، ثم صار مفتيا بقسطنطينية

وداوم على ذلك مدة كبيرة، وكان فائق الأقران في أنواع العلوم وتدريسه وقضائه وإفتائه، وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة، وكان في فتواه مقبول الجواب ومهديا إلى الصوب، وكان رحمه الله تعالى طاهر اللسان لا يذكر أحدا إلا بخير، وكان صحيح العقيدة، حسن الطريقة، مراعيا للشرع الشريف، محافظا للأدب، وكان هو من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم، وقد ملك كتبا كثيرة، واطلع على عجائب من الكتب، وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها، وكان قوي الحفظ جدا وقد حفظ من المناقب والتواريخ شيئا كثيرا، وقد بنى دار القراء بقرب داره بمدينة قسطنطينية (5)، ويحكى أنه نزلت به ضائقة الحاجة إلى طلب المنصب، فاجتهد في طلبه، فلم يحصل، وأعياه حتى هم أن يترك الطلب، فرأى في منامه قائلاً يقول له:

ثق بالله مسبب الأسبابا ... الرزق إذا أتاك دق البابا

فلما أصبح من ليلته إذا بطارق يطرق بابه، فأذن له، فلما دخل بشره بالمنصب، قال محمد الغزي: "وكان السيد عبد الرحيم العباسي خليلاً لسعدي جلبي لكل منهما بالآخر مزيد اختصاص، وللسيد عبد الرحيم فيه مدائح نفيسة في عدة قصائد، ومقاطع، ولما كان شيخ الإسلام والدي بالقسطنطينية في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة اجتمع بالمذكور كثيراً، وكان إذ ذاك قاضي القسطنطينية، وذكره في المطالع البحرية فقال: قاضي قضاة المسلمين، وأولى ولاة الموحدين، وينبوع العلم واليقين، العادل العمل في أحكامه، والحركة في إقدامه، والمراقب لله في فعله وكلامه، إنسان عين الزمان، وإنسان عين البيان، إلى أن قال: ما قرن به فاضل بالروم إلا رجحه، ولا ألقي إليه مقفل من العلم إلا كشفه وأوضحه، له صادقات عزائم، لا تأخذه في الله لومة لائم، إلى عفة ونزاهة، وإبانة وهمة علية وصيانة، في أوصاف آخر، ومما قاله الشيخ الوالد فيه وأنشدنا إياه شيخنا القاضي محب الدين الحنفي، وأخبرنا أنه وجده مكتوباً

في جدار مجلس المولى سعدي:

أوصاف سعدي مثل شمس الضحى ... ظاهرة في القرب والبعد

إذا عملت الشعر في مدحه ... فإنما أعمل، في ســعدي " [6].

مصنفاته:

. الفوائد البهية: حواش مفيدة على تفسير البيضاوي[7]، متداولة بين فحول العلماء، وكان في ابتداء الأمر علق من أول سورة هود إلى آخر القرآن العظيم، فلما توفي قبل تكميلها جمع ولده الفاضل بيري محمد أفندي ما وقعه على الأوائل من الهوامش، وأضافه إلى الأصل وكملها، وكان والده المذكور أورد فيها تحقيقات لطيفة، ومباحث شريفة، لخصها من حواشي الكشاف وضم إليها من أبحاثه ما تيسر له، فوقع اعتماد المدرسين عليه، ورجوعهم إليه عند البحث والمذاكرة، وذيّلوها بتذييلات عديدة [8] .

. حاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي.

. فتوى في مواضع من فصوص الحكم لابن عربي [9].

. منظومة في الحديث الشريف والفقه [10].

. رسالة في العقائد [11].

. وله رسائل وتعليقات وتحريرات معتبرة.

وفاته: توفي في سنة خمس وأربعين وتسعمائة، قال الغزي: "ذكر ابن طولون في وقائع سنة خمس وأربعين وتسعمائة أنه صلي على سعدي جلبي غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة، قال ابن طولون: وتوفي بعلة النقرس، قال: وكانت وفاته عند صلاة الجمعة ثاني عيد الفطر من السنة المذكورة، قال: وأقيم مفتياً عوضه قاضي قضاة العسكر الأناضولي جوي زاده، وولي قاضي قضاة العسكر الإسطنبولي ابن قطب الدين الرومي الحنفي " [12].

المطلب الثاني : التعريف بحاشيته

تضمن التعريف بالحاشية؛ الحديث على طريقة المحشي في عرض المعلومات، والاستدلال لها، ومنهجه في معالجة المسائل وتناوله لها، وكذلك الحديث على استمداده البحثي، ولما كانت الطريقة والمنهج متقاربان، مزجت بينهما في استحضار عناصرهما.

الفرع الأول: طريقته ومنهجه

لما كان تفسير القاضي شديد الاختصار، بحيث لا تدرك معانيه إلا بالتمعّن وقوة النظر، كانت هذه الحاشية شرحا له، وفكا لمقفله، وتقريبا لبعيده، وقد مكّنه من الإفادة تفوقه في العلم، ومنهجه الذي تبناه في التحشية، ويمكن تحديد طريقته ومنهجه في سورة الزمر عبر النقاط الآتية:

1. يصدر قول المصنف أولا بعبارة: "قوله"، وينهيه أحيانا برمز: "آه"، وبعد نقل المراد شرحه من كلام المصنف يشرع في التفسير، وفي أثناء التحليل يختصر كلمة المصنف برمز: "المص"، والظاهر برمز: "الظا"، ورحمه الله برمز: "رح"، ورضي الله عنه برمز: "رض" وكل هذا سعيا في الاختصار.

2. عدم التطويل في الشرح، والاقتصار على ما يجلّي الغموض.

3. الوقوف مع كل عبارة تدقّ على الفهم، وهو يمثل تقريبا كل تفسير البيضاوي، ما يعني أنه وقف مع غالب عباراته، إلا ما ظهر ظهورا لا غرابة فيه ولا إشكال.

4. اعتماد أسلوب الفنقلة (فإن قلتَ: ....قلتُ: ...) بكثرة، وغايته تبسيط الشرح أكثر، وإن كانت هي في الغالب أسئلة يخرج بها عن الموضوع، وقد تستدعي حاشية أخرى عليها، ما يفسر ظهور عدة تقريرات على حاشية سعدي كما جاء مذكورا في مصنفات التراجم، والنسخة التي اعتمدتُ عليها في هذا البحث مُذيّلة، ولا يعني أنها كتبت كلها على الحاشية، بل قد تهتم أيضا بعبارات البيضاوي المشكلة.

5. إذا كان كلام المصنف محتملا، فإن سعدي جلبي يحترم قول غيره، ولا يتعصب لرأيه، بل يقول:"والظاهر"، "والله أعلم"، "وفيه نظر"، "فليتأمل"، "ولعل المصنف"، "ولعل هذا وجه تمريض المصنف" ... وقد تكرر صنيعه هذا مرات.

6. لما كان تفسير البيضاوي من التفاسير التي أوْلت اهتمامها بالعقل، فإن الحاشية في العادة لا تخرج عن هذا السبيل، لذلك كان إيراد الآيات والأحاديث في الحاشية شبه منعدم، وإن كان فالإشارة إليه، كما في قوله: "على ما يشهد به مواضع من التنزيل"، "بناء على ما دل عليه ظاهر الأحاديث".

7. كان متوسطا في مجال تخريج الحديث، فقد وقف على بعض الآثار والأحاديث وخرّجها بما يناسب المقام، وحكم عليها بالصحة أو الضعف، وعلى رواتها بالجرح أو التعديل، والبعض الآخر -خاصة ما تعلق بسب النزول- لم يشر إليه ولو بكلمة واحدة، وكان اكتفاؤه في الحكم بقول الإمام ابن العراقي غالبا، أو قول شيخه، ولم أهتد إليه؛ إلا أنه كان ميتا أثناء تقييده، فقد كان يقول: "كذا قال شيخنا رحمه الله".

8. يورد الاعتراضات التي ذكرها العلماء على تفسير البيضاوي، ثم يجيب عنها.

9. يشرح الكلمات الغريبة بتعريف لفظي مختصر؛ قال: "الغرض ما يقصد ويطلب حصوله، والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه".

10. يضيف ما رآه مفيدا وتضمنته الآية بأوجز عبارة؛ من تخريجات نحوية، وتعليلات صرفية، ونكات بلاغية.

11. يشير إلى ما وقع فيه المصنف من سهو؛ قال: "... غير ظاهر، بل الظاهر العكس..."، أو مخالفة الأصل المطرد، قال: "فالمصنف خالف لما علم من عادته؛ وهو جعل ما اتفق عليه أكثر القراء أصلا".

12. يستدرك على المصنف بإضافة قول ثان، أو توجيه مكمّل؛ قال: "قوله وهو كناية عن قدرته، ولا دليل على امتناع إرادة المعنى الحقيقي والله أعلم".

13. قد ينبه على ما وقع من أغلاط غيره، قال: "وإنما نبهت عليه مع ظهوره لأنه وقع فيه سهو من بعض مشايخنا".

14. رجع لعدة نسخ من البيضاوي، فكان يقول: "وفي بعض النسخ".

15. يربط بين السابق واللاحق، للاستغناء عن التكرار، قال: "وقد مرّ تفسير نظيرها في سورة إبراهيم بأبسط مما ذكر هنا فراجعها"، "تقدم في أول السورة"، "كما تقدم في الأنعام"، "وقد رده في سورة المؤمن".

16. ينسب أحيانا القول لقائله، أو المذهب لصاحبه؛ قال: " قوله: ونافع بحذف الثانية، يعني نون الوقاية، وهو قول أبي العباس وأبي سعيد وأبي علي وأبي الفتح وأكثر المتأخرين لأن الثقل جاء منها، وأما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف نون الإعراب؛ لأنها المعرضة للحذف بالجزم".

17. يستند في تخريج الأقوال الفقهية بناء على مذهب الإمام البيضاوي؛ قال:" ... إنما احتاج إلى أحد هذين التأويلين؛ لأن الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعية".

18. يرجع لأقوال اللغويين في مشكل المفردات؛ قال: " قوله حافين؛ قال الأخفش: واحده حاف، وقال الفراء لا واحد له".

19. يخالف المصنف في أشعريته ويذكر ما يراه صوابا.

20. ارتكز في مصادره على الكشاف للزمخشري، وحواشيه، وله معهم نقولات وردود وتعقيبات وانتصارات للمصنف البيضاوي، وفي العنصر الثاني مزيد بيان.

الفرع الثاني: مصادره

ذكرت مصادر ترجمة سعدي جلبي أن حاشيته المسماة بالفوائد البهية اعتمد في تلخيصها على حواشي الكشاف، وأضاف إليها من أبحاثه ما تيسر له، والسبب في هذا ظاهر، إذ من المعلوم أن تفسير البيضاوي اعتمد بشكل كبير على تفسير الزمخشري، بل عده بعضهم اختصارا له، وإن لم يكن كذلك فهو تهذيب وتقريب وتخليص من

اعتزالياته، لذلك كثر رجوع المحشّين على البيضاوي لتفسير الكشاف وما كتب عليه للمقارنة والفهم أكثر، ما خلق صلة علمية كبيرة بين التفسيرين والحواشي التي كتبت عليهما، وهو ما يسوّغ لنا حضور تلك المصادر بقوة أثناء العملية التفسيرية، وبعد تتبعي لمصادر المؤلف في سورة الزمر خلصت إلى ما يلي:

. تفسير الزمخشري: وهو أكثر مصدر معتمد عليه، فنجده يقول: "وفي الكشاف"، "خلاف ما في الكشاف"، "لم يذكر الزمخشري هذا الوجه"، "كما أشير إليه في الكشاف"، وليس غرضه التأكد مما كتبه الزمخشري، بل كان إضافة إلى نسبة القول إليه، وذكر النكات الفائتة، يوازنُ بين ما ذهب إليه وما رجّحه أو أضافه البيضاوي، وكثيرا ما كان ينتصر للثاني ويذكر وجه ذلك، قال: "قوله: لاستضرارهم، تعليل لقوله لا يرضى، وقوله رحمة تعليل للمعتل، وهذا أولى مما في الكشاف"، وإذا وقف المحشي على متابعة البيضاوي للزمخشري نبه على ذلك؛ قال: "ولعل المصنف اغتر بما في الكشاف"، "وفيه رد على الزمخشري".

. حاشية التفتازاني: تكرر الرجوع إليها؛ وهي من حواشي الكشاف، مختصرة من حاشية الطيبي، وقد تعامل معها بنفس تعامله مع تفسير الكشاف، فلا يكتفي بالنقل، بل يناقش ويردّ، قال:" وقول العلامة التفتازاني إذ عنه يتم الشرط بذكر المعطوف غير مسلّم ...".

. تفسير أبي حيان: وهو من أوسع التفاسير في تتبع المسائل النحوية، وله تعقبات كثيرة على الزمخشري، ذكره المؤلف مرتين ناسبا له الأقوال؛ قال: "وقرئ برفع الدين، قرأ به ابن أبي عبلة، نص عليه أبو حيان في البحر".

. التفسير الكبير للإمام الرازي: وهو من مصادر البيضاوي في تفسيره، تكررت الإشارة إليه، وقد ينبه إلى أن أصل كلام البيضاوي اختصار منه.

. تفسير النسفي: يعتبر اختصارا لتفسيري البيضاوي والزمخشري.

. حاشية الطيبي: تعتبر حاشية الطيبي المسماة: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، أنفس حواشي الكشاف على الإطلاق.

. المغني لابن هشام: وهو من المصادر اللغوية التي كثر تعويله عليها في ذكر الأصول والفروع والتخريجات عند اللغويين.

. الإتقان للسيوطي، جمال القراء للسخاوي، التيسير للداني، "ابن الجوزي" من غير التنصيص على كتابه؛ جاء ذكر جميع هذه المصادر في بداية السورة عند حديثه عن مكيها ومدنيها، وعدد آياتها.

. كتب السنن ومصنفات الحديث عند تخريج الأحاديث.

المبحث الثاني : التعريف بالمفسر زاده القوجوي وبحاشيته

جعلت في هذا المبحث مطلبين، الأول ذكرت فيه ترجمة يسيرة للمفسّر، والثاني عرضتُ فيه تعريفا لحاشيته من خلال منهجه وطريقته ومصادره، على شكل نقاط موجزة ومركزة.

المطلب الأول: التعريف بالمفسر زاده القوجوي [13]

اسمه: محيي الدين محمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي.

أصله: من الروم، أحد الموالي الرومية [14].

دراسته وصفاته العلمية والعملية: قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل بن أفضل الدين، ثم صار مدرسا بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية، وتزوج بنت الشيخ العارف بالله الشيخ محيي الدين القوجوي، ثم غلب عليه داعية الفراغ والعزلة وترك التدريس، وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد، وكان رحمه الله تعالى يستكثر ذلك ويقول: يكفيني عشرة دراهم، ولازم بيته واشتغل بالعلم الشريف والعبادة، وكان متواضعا متخشعا، مرضي السيرة، محمود

الطريقة، وكان محبا لأهل الصلاح، وكان يشتري من السوق حوائجه بنفسه ويحملها إلى بيته بنفسه مع رغبة الناس في خدمته وهو لا يرضى إلا أن يباشره تواضعا لله تعالى وهضما للنفس، وكان يروي التفسير في مسجده، ويجتمع إليه أهل البلد ويستمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه، وانتفع به كثيرون، قال رحمه الله تعالى: إذا أشكل علي آية من آيات القرآن العظيم أتوجه إلى الله تعالى فيتسع صدري حتى يكون قدر الدنيا، ويطلع فيه قمران لا أدري أنهما أي شيء، ثم يظهر نور فيكون دليلا إلى اللوح المحفوظ، فأستخرج منه معنى الآية، وكانت له محبة عظيمة في هذا العبد الحقير (وهو صاحب كتاب الشقائق)، وإنه من جملة ما افتخرت به، وما اخترت منصب القضاء إلا بوصية منه، وكان قد أوصاني به" [15].

مصنفاته:

. حواش البيضاوي: كتب على تفسير البيضاوي حاشية حافلة جامعة لما تفرق من الفوائد في

كتب التفاسير بعبارات سهلة واضحة لينتفع به المبتدئ [16]، قال حاجي خليفة: "وهي أعظم الحواشي فائدة، وأكثرها نفعا، وأسهلها عبارة، كتبها أولا على سبيل الإيضاح، والبيان للمبتدئ في ثمان مجلدات، ثم استأنفها ثانيا بنوع تصرف فيه، وزيادة عليه؛ فانتشرت هاتان النسختان، وتلاعب بهما أيدي النساخ، حتى كاد أن لا يفرق بينهما، ولبعض الفضول منتخب تلك الحاشية، ولا يخفى أنها من أعز الحواشي، وأكثرها قيمة واعتبارا، وذلك لبركة زهده، وصلاحه " [17].

. الإخلاصية؛ تفسير سورة الإخلاص.

. شرح مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للصغاني.

. شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية للمحبوبي في الفقه، وهو شرح كبير ممزوج.

. شرح الفرائض السراجية.

. شرح المفتاح للعلامة السكاكي.

. راحة الأرواح شرح قصيدة البردة.

. تعليقة على شرح الهداية لابن مكتوم.

. شرح قواعد الإعراب، وقد حقق في رسالة ماجستير بدمشق سنة 1994م من طرف: إسماعيل مروة.

وفاته:

توفي في سنة خمسين وتسعمائة كما جاء في الشقائق النعمانية، والكواكب السائرة، والشذرات، وفي كشف الظنون، وهدية العارفين[18] أنه توفي في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة.

المطلب الثاني: التعريف بحاشيته

إن التعريف بالحاشية تعريف بالمسلك الذي سلكه المفسر في بسطه لمتن الأصل، ولا يتمّ هذا إلا بتفصيل القول في منهجه المتبني في عرض القضايا، وطريقته المتبعة في التحليل، ومصادره المعتمدة في النقل، وتوضيحه كالآتي:

الفرع الأول: طريقته ومنهجه

يمكن تلخيص منهج المحشي في النقاط الآتية:

1. يُصدّر قول البيضاوي أولا برمز: "قوله"، ثم بعد التنصيص عليه يُتبعه بالشرح، وليس له منهج مطرد في هذا، فأحيانا يقول "قوله" ويقصد به قوله تعالى، وأحيانا يتصرف في قول البيضاوي، بل قد يقدم ويؤخر من قوله، وفي بعض المرات لم أجد كلام البيضاوي مع التنصيص برمز "قوله"، ولعله من اختلاف النسخ، ويرمز لـ "المصنف" برمز "المص"، ولكلمة "فحينئذ" برمز "فح"، وكثر تكرارها.

2. الاستطراد الطويل في الشرح، والخوض في المسألة استدلالا وشرحا ومناقشة وترجيحا.

3. عدم التوقف عند جميع عبارات المصنف، بل يركز فقط على التي تأخذ بسْطا في الشرح، وهي مع كثرتها، إلا أنه تجاوز جمّا من العبارات، وقد يأتي في تحشيته بما يزيل اللبس من غير تطويل.

4. يكشف عن كثير من معاني الآيات التي لم يتعرض لها البيضاوي، ويزيد البيان بالاستنباط والفوائد التي يمكن استخراجها.

5. يعمد أحيانا إلى استحضار مدلول الآيات السابقة ليربط مع ما يريد شرحه على نسق المنهج التحليلي، وبأسلوب سهل مختصر.

6. أغنى مباحثه بالخلاف النحوي، والصرفي، والبلاغي، مازجا بينهم في التحليل، وله في هذا الباع والنَّفَس الطولين، مع الترجيح والاختيار، فلا يكتفي باستحضار المسألة من مظانها اللغوية، وينصّ أيضا على مقررات العلم الذي يبحث فيه وقواعده، وله اهتمام كذلك بنسبتها تدعيما لرأي قائله.

7. توسط في مجال الشاهد الشعري، واستحضار أقوال العرب.

8. يتعرض أحيانا لبعض القصص التي تؤدي معنى ما يشرح، ويرويها بصيغة التمريض.

9. يكرّر أسلوب الفنقلة مرات.

10. أكثر من إيراد الشواهد القرآنية والحديثية، وأحيانا يفسرها ويذكر أقوال المفسرين فيها غير منسوبة.

11. أورد العديد من تفسيرات الصحابة والتابعين، كابن عباس، وقتادة، والسدي، ومقاتل، وعطاء، وقد يشرحها ويرجح بينها بما يناسب وجه الآية.

12. تغاضى عن جميع الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف بالحكم عليها صحة أو ضعفا، وكذلك كان منهجه مع الأحاديث التي استشهد بها، أو أقوال الصحابة والتابعين، فلا ينص على مصدرها، ولا يذكر حكمها.

13. له اهتمام بأسباب النزول، فنجده يورد الكثير من روايات أسباب النزول، ويقتصر على محل الشاهد ثم يرمز بعبارة "الخ" الدالة على أن في الكلام بقية.

14. يذكر القراءات التي سكت عنها المصنف بنسبتها لمن قرأ بها، ويوجهها بتوسع.

15. يشرح غريب مفردات البيضاوي، ويطيل بذكر مشتقات الكلمة ومعانيها واستعمالاتها.

16. يعلل كثيرا مذهب القاضي في وجه اختياره، ثم يذكر الأوجه الأخرى وسبب إعراضه عنها، وعبارته المتداولة في هذا قوله: "ولم يرض المصنف به لأنه ..."، أو "فلذلك اعتذر المصنف عنه ..."، وقد يصوغ سؤالا من عنده يناسب عبارة البيضاوي التي وكأنها جوابا عن سؤال، ثم يقول: "وأجاب المصنف".

17. الظاهر أن المحشي رجع لعدة نسخ من تفسير البيضاوي، حيث يقول: "وفي بعض النسخ"، "لم يوجد في بعض النسخ"، "هكذا في أكثر النسخ"، ويوردها عادة بعد إيراد قول المصنف.

18. لا يخطئ تفسير البيضاوي ولا يلتفت لهفواته، إلا ما ندر.

19. يقف مع بعض المسائل الشائكة، وينبه عليها بقوله مثلا: "فيه بحث"، "وتقرير جوابه يستدعي تمهيد ومقدمة".

20. يتورع إذا أحس بقوة النزاع فيقول: "والله أعلم".

21. يخوض في معتركات الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة، وقد يطيل بالذب عن أهل السنة انتصارا للحق ولما أشار إليه المصنف بكلمة أو سطر، دالة على تحكمه في علم الكلام وتبحره في علم الطوائف، ويستدل لمذهب المصنف الأشعري ويقويه.

22. ينسب اختيار المصنف الفقهي للسادة الشافعية، ويوجهه، ويسكت عن المذاهب الأخرى.

23. تنوعت مصادره، وكثرت نقوله، وفي بعض الأحيان يصل لأسطر، وفي ما يلي مزيد بيان.

الفرع الثاني: مصادره

اعتمد المفسر زاده القوجوي جملة من المصادر والمراجع في حاشيته، بعضها أغفل مظانها فيرويها بصيغة: "قيل"، "روي"، وبعضها يذكرها منسوبة، ويمكن حصرها في:

. الآيات القرآنية: حيث تكرر الاستشهاد بالقرآن في مواضع كثيرة جدا.

. الأحاديث النبوية: حيث يذكرها مرة بغير سند، ومرة بذكر راويها.

. أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم: وهم؛ ابن عباس، قتادة، أبو النجم، السدي، مقاتل، الأخفش، وعطاء.

. تفسير الزمخشري: تكرر النقل منه، والتعليق عليه، والاستدراك عليه، والانتصار لِما اختار القاضي حال الخلاف.

. مفاتيح الغيب للإمام الرازي: وينقل عنه بقول: "وقال الإمام"، ويعدّ من مصادر البيضاوي في تفسيره.

. الغزنوي: ولعله عبد الصمد الحنفي، في تفسيره "تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء"، وقد نقل عنه نصا طويلا.

. تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل.

. كتاب التيسير للداني.

. مدارك التنزيل للنسفي.

. حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري.

. الصحاح للجوهري.

. أبو البقاء النحوي: ولم يذكر كتابه.

المبحث الثالث: عقد موازنة بين الحاشيتين

بعد التعريف بكل حاشية من حيث الطريقة والمنهج والمصدر، اتضحت لنا معالم كل مفسر في مصنفه، وتجلت لنا الصناعة التحليلية بعد أن كانت محتجبة، وبرزت الطريقة المتبعة بشكل يمكّننا من دراسة وجه الشبه بينهما، وما هي أوجه الاتفاق والافتراق للوصول إلى مدى قيمة العَمَلَيْن، وما هي إضافاتهما، ومكامن الضعف والقوة فيهما، وهل كان السعي في التحشية ضعف المكنة الملجئة، أم نظام في التعليم وظاهرة من التنوع التأليفي، تطورت لتصل أوجّها في القرن العاشر والحادي عشر.

المطلب الأول: أوجه الإتفاق

1. اعتماد مصادر الماتن البيضاوي؛ كتفسير الرازي، وخاصة الكشاف وما كتب حوله من اختصار أو حاشية، كحاشية الطيبي، ومدارك التنزيل للنسفي.

2. الانتصار لآراء القاضي في الغالب، والرد على الزمخشري وبعض حواشيه.

3. الاستناد إلى المذهب الشافعي في الاستدلال والتأصيل لما حكم به البيضاوي، وعدم الخوض في الخلاف الفقهي بين المذاهب، وسرد آراء الأئمة في ذلك.

4. الإعراض عن ذكر الإسرائيليات.

5. التركيز على المسائل اللغوية والجدلية أثناء الشرح، واستخدام قضايا المنطق والكلام.

6. غلبة النزعة العقلية غير النقلية.

7. شرح غريب المفردات.

8. تكرار أسلوب الفنقلة.

9. استغلاق العبارة في الشرح على المبتدئ، واستعصاؤها على المتوسط.

10. التورع في الجزم بما أراده القاضي عند الشك، واستعمال عبارات؛ "والظاهر"، "والله أعلم".

11. إضافة النكات العلمية والزوائد التي فاتت المصنف.

المطلب الثاني: أوجه الافتراق

1. طريقة سعدي جَلَبي مطردة في إيراد قول القاضي من حيث الالتزام به بعد ذكر كلمة "قوله"، أما طريقة زاده فإنها غير مستقرة، فأحيانا لا يتقيد بقوله بل يتصرف فيه، وأحيانا يذكر كلمة "قوله" ثم يورد قوله تعالى، وليس قول المصنف، ما يسبب نوع تشتت في البحث عن الأصل.

2. تَتَبَّع سعدي عبارات المصنف شرحا أكثر من زاده، فلم يفته إلا القليل والواضح، بينما زاده يختار ما يراه مناسبا للشرح.

3. توقُّفُ سعدي مع القاضي في بعض المسائل ألفتُ للنظر أكثر من زاده الذي تكثر عنده القراءات الاحتمالية طلبا لسلامة وجه واختيار القاضي.

4. شَرْح سعدي ألخص، وشَرْح زاده أغوص، فالأول يبتغي الوجازة في طرحه، والثاني يطنب بالزيادات وتشقيق القضايا واستنباط الفوائد.

5. يربط زاده بين الآيات أحيانا ويستحضر ما فات ليعرضها في أسلوب تحليلي سهل مختصر.

6. غابت الشواهد القرآنية والحديثية عند سعدي، بينما كثرت عند زاده وزادها بيانا.

7. أغفل سعدي أقوال مفسري الصحابة والتابعين وتابعيهم، بينما تكرر النقل عنهم عند زاده.

8. حَكَم سعدي على بعض الأحاديث التي أوردها الماتن البيضاوي بالصحة والضعف، وعلى رجالها بالجرح والتعديل، معتمدا على المصنفات الحديثية، بينما أهمل زاده هذا الجانب، وسكت عنه.

9. اهتم زاده بأسباب النزول، وذكرها، بينما رغِب عنها سعدي.

10. تعاطَى زادَه القراءات القرآنية التي تجاوزها المصنف، ووجَّهَها، بينما تغاضى عنها سعدي.

11. خاض زاده في مسائل خلاف أهل السنة للمعتزلة، وأطال فيها، بينما أوجز فيها سعدي.

12. اعتنى زاده بالشاهد الشعري وأقوال العرب والحكماء باقتضاب، بينما لم يُلحظ هذا عند سعدي.

13. خالف سعدي المصنف في أشعريته كمسائل المجاز ونبه عليها، بينما مشى زاده على وفق الأصل.

المطلب الثالث: قراءة تحليلية

لم يكن اختيار الشراح والمحشين لتفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي عن فراغ، بل كان قائما على أسباب علمية تفرّد بها القاضي وبرع، أجملها الأستاذ محمد إدريس في أربع نقاط: المكنة العلمية، مصادره وكيفية تعاطيه معها، المنهج العلمي الذي سلكه، رشاقة عبارته وغزارة معانيها، ثم زاد سببين: خشية هؤلاء العلماء من ضياع فوائده، وما رآه بعض العلماء من تعرض بعض فاقدي الأهلية له تدريسا وشرحا [19]، فكان لجميع هذه الأسباب وغيرها اهتماما منقطع النظير، ولم أرَ تفسيرا -والله أعلم- بلغ هذه المنزلة الرفيعة.

بعد دراستي لحاشيتين مختلفتين عليه، انتهيت إلى أن الكتابتين كانت بينهما فوارق ملحوظة، منهجية وشكلية واستمدادية، جعلت كل واحدة مستقلة بذاتها، متميزة في طرحها، ما يُستنتج أن الاجتهاد كان حليفهما، والتقليد لم يطرق بابهما، فرغم أن الأصل المحشَّى عليه واحد، والزمن واحد، والمكان واحد، إلا أن لكل كتاب خاصيته التي تجعله في مقابل الآخر، رغم تقاربهما أو اشتراكهما في قضايا كان لكل عملين آخرين أن يتقاربا فيهما، فُرض من طبيعة الحواشي، ونمطها المشاع في معالجة المتون.

فليس لقول القائل: "أن ساحة الاجتهاد ضاقت بهم، ولم يعد لهم أي مكان يحتلونه فيها لذلك التجؤوا إلى الحواشي" تمام الوجاهة، وليس لِمُعيب تحشية هؤلاء بِوَسْم عصر العثمانيين بعصر انحطاطٍ جدبت فيه العقول وخورت فيه العزائم عن الاتيان بالجديد مطلق الصدق، بل إني أقول أن النظرة العابرة في ثنايا كتابين من تلك المواصفات تشدّ القارئ بقوة المادة وتضلع الكاتبيْن في فنون العلوم ودقائق المشكلات، ما ينمّي إلغاء مقولة التقليد بينهما، وضعف المكنة الملحِئة، والعجز عن تذوق مضمون أي نص.

ما يفسح لنا المجال لجعل أصل التحشية في وعاء الحركة العلمية التي كانت سائدة آنذاك هو الأنسب، ولكل عصر أدواته ووسائله ومسالكه في التلقي والتعليم، وإذا ألغينا فرضية المحاكاة، أتيحت لنا نمطية الاستقلالية، تلك النمطية التي كانت لونا من ألوان الثقافة السائدة في الشكل لا المضمون، والعرض لا الجوهر، كتعمية المعاني، وتكديس الألفاظ، والإيغال في الإيجاز أو الاستطراد بمناسبة أو غير مناسبة، والتركيز على المسائل اللغوية والإعرابية والبيانية والكلامية، بأسلوب جدلي، وبنزعة العقلانية المتهجمة على كل لغز ومشكل يستدعي نظرا وتأملا، قد ينتهي في الأخير بعدم القطع ورفع ثقل المسؤولية بقول "الله أعلم"، مع إضافة ما فات المصنف من فوائد وتعقيبات، واستدراكات وتقييدات وتنبيهات.

فليس الذي أتى على مقفل المسائل ومعميات عبارة الماتن باستشراحها واستجلاء غامضها أو زيادة ترميزها، أن يعسر عليه خوض بحر التفسير، وركوب موج علوم التأويل، فيحلل، ويناقش، ويستدل، وهو هو من اعتمد في حاشيته أصولا وقواعد وأدوات تفسيرية لو سخرها في بناء أصل جديد لأتى بما هو مفيد، ومن خلال قراءة سريعة في أوجه الاتفاق والافتراق نلمح تلك الوقفات مع المسائل العقدية واللغوية، وإضافة الشواهد القرآنية والحديثية، واستدراك القراءات ونقد الطائفية، التي تعمل

مجتمعة مع غيرها في تقليص تلك الدعاوى التي من بينها "لا يخالف المتأخر منهم المتقدم إلا بتغيير العبارة" [20]، ولَكَم كان لتلك الحواشي من فوارق خدمَت النص كلاً من جهتها، ولا يسع الباحث المدقق أحيانا إلا بتصفحها جميعا، ولقد وصلت الزراية بعقول تلك الطبقة من العلماء المحشين أن وصف صنفهم بعدم بلوغ درجة الإمامة مهما بلغ من العلم، فالإبداع التأليفي مقصور على الاستحداث، ومن ارتكز على غيره فلا جرم أن يبقى في طبقة دون طبقة هؤلاء [21].

إن الحديث عن قيمة الحاشيتين، وإضافتيهما في باب تفسير القرآن، ومدى هزال منهجهما من نبوغه، جرنا إلى الحديث عن الخلاف القائم بين المؤيدين والناقدين لسلسلة المتون والشروح والحواشي والتقريرات[22]، وهذا لوشائج الصلة بينهما، فدراسة حاشيتين دراسة مقارنية هي فرع من أصل الخلاف، وأحسب أنني قد أجبت على الإشكال المصدّر في المقدمة، غير أني متوقف في سحب كلامي على باقي الحواشي التي بلغت مئة ونيّف حاشية، فدراستي ركّزت على حاشيتين، ومن وسّع دراسته ليجعلها بين عدّة منها سيصل لنتائج قد لا تتفق وما ذكرته، أو قد تقيد المطلق، وتخصص العام، فهدفي نصفه الأول في بيان جهديهما، وثانيه في إظهار وجه الشبه والمباينة بينهما، لإبراز الجدّية من عدمه من خلال أكثر تفسير حظي بالحواشي وفي تمام ذروته، ولوضع حدٍّ أو قيودات على كلام من كانت نظرته لجميع الحواشي نظرة جمود ورجعية وإفساد في المنظومة التعليمية، تفسد العقل، وتقلل الإدراك، وتقضي على الشعور، فلا بد من التفريق بين شيئين قد يُخلط بينهما، أصل الحواشي، وكثرة الحواشي على النص الواحد، فمن كان مسفّها للأصل من أساسه، فقد يجد جوابه في البحث، ومن رَزِئ بالكثرة الكاثرة فهذا قد يكون له وجه فيما يقول، خاصة لعلمي أن ما لم أتقيد به في البحث قد ينال الضعف بعضه، والهِنة شطره، وهذا من طبيعة الأعمال الكثيرة المتشابهة على النص الواحد، فلئن سَلِم وجه، اعتلّت أوجه، ومهما يكن فإن

الفائدة غير منعدمة.

خاتمة

كلام الله البالغ في الكمال تمامه، لا يستطيع أحد في الدنيا أن يجعل فهمه حكرا عليه وعلى بني مذهبه، وقد سلك العلماء في بيانه مذاهب متنوعة، وطرائق قددا، تفاضلت بينها، وتماشت مع متطلبات وقتها، وبعد مرور أزمان، نظر الدارسون نظرة تمحيص، فرفعوا وخفضوا، ومن جملة المخفوضات نظام الحواشي، فاتهم المنهج بالقصور، وعِيب الزمن بالجور، ورُمي محشّوه بتكريس النموذج الواحد بداعي الفتور.

من خلال مراجعتي لتفسير البيضاوي وحاشيتيه، أستطيع القول عن شارحيْه أنهما بذلا وسعا في خدمة نص تقدمهما؛ لاقى قبولا بين أرباب الصناعة فمدحوه، ومن يراجع تفسير القاضي يدرك قيمة تلك العصارة من جهود سابقيه محلاة بجهده الجهيد، ولكن لشدة اختصاره اضطرا لتكميل فراغاته، وحل عويصاته، متذرعان بآلات خوّلتهما بجدارة للإقدام عليه، حتى إني أكاد أجزم أن ذلك التفسير لا يقرأ إلا محشّيا، فلا ينال إلا بتوشيحٍ من بصير وصابر على لجج الكلام، فجاء العمليْن كإفرازٍ لدواعي ملحّة.

إن أصل الحاشية نظام ممدوح في ذاته، غني في قوامه، له نقائص قد تنقص وتزيد بحسب تحليل الناقد، -أبرزها ضغط العبارة، وقد ردّ من عدة أوجه- وفي محاولتي لقراءة الحاشيتين، وجدت تفاوتا بينهما، في المنهج والطريقة والاستمداد، ما يعكس العزوف عن التقليد، والدلالة على تطور التعليم بدراسة النص القرآني تكميلا واستدراكا، فما الحاجة لإنشاء نص ثان قد يستغلق ويستدعي شرحا، وهكذا كلما استوعر تراث تجاهلناه وطلبنا غيره، فلا النص قرأنا، ولا المستوى رفعنا، وإنما كان القصد الدوران في فلك كتاب محكم سديد، وهذا من طبيعة التدرج في منازل التصنيف، ولكل وجهة هو مولّيها، ولو زدنا تأملا في كتب التفسير، لوجدناها

كحلقات في سلسلة طويلة، هذا يختصر، وهذا يضيف، وهذا يستدرك، وكما اتهمت الحواشي، ستتهم المختصرات، وما أكثرها في مصنفات المفسرين، حتى إن تفسير القاضي ليعد مختصرا لتفسير الكشاف، ما يجرّنا في الأخير للوقوع في سبّة لأسلافنا، وموروثهم، ولا يبقى لنا كتاب نتمجّد به، وأصل نرتدّ إليه، وما ثمرة بحثي إلا وضع حدّ لتسفيه أصل حواشي التفسير.

أثناء البحث عنّت لي بعض المقترحات، أوجزها في:

. تحقيق الحاشيتين لمنزلتهما، وكذلك باقي حواشي التفسير المهملة، وإبراز مناهجها.

. توسيع البحث في مجال المقارنات بين كثرة حواشي التفسير، وتوجيه العناية لظاهرة المختصرات.

ثبت المصادر والمراجع

- أحمد الأدنهوي، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان الغزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، 1997م.
- أحمد السبكي، عروس الأفراح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003م.
- أحمد طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون ط وت.
- إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون ط وت.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.
- صلاح الخيمي، فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983م.
- عادل نويهض، معجم المفسرين، مؤسسة نويهض، بيروت، ط3، 1988م.
- عبد الحي العكري، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1986م.
- عبد العزيز بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، دار الصميعي، السعودية، ط1، 2000م.
- عبد اللطيف رياض زاده، أسماء الكتب، تحقيق: محمد التونجي، ط3، 1983م.

• معهد العلوم الإسلامية ..... جامعة الوادي •

- عبد الله بن عويقل السلمي، المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي، مجلة الأحمدية، دبي، العدد الرابع، جمادى الأولى، 1420ه.
- عمر كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، بدون ط وت.
- محمد إدريس، اهتمام مفسري القرن الحادي عشر بتفسير البيضاوي أسبابه ومظاهره، مجلة جامعة دمشق، مجلد 29، العدد الثاني، 2013م.
- محمد الشوكاني، البدر الطالع، دار المعرفة، بيروت، بدون ط وت.
- محمد الغزي، الكواكب السائرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
- محمد القوجوي، شرح قواعد الإعراب، تحقيق: إسماعيل مروة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1995م.
- محمد اللكنوي، الفوائد البهية، تحقيق: محمد النعماني، دار الكتاب الإسلامي، مصر، بدون ط وت.
- محمد بن الغزي، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
- محمد بن حسين الأنصاري، تكوين الذهنية العلمية، دار الميمان، السعودية، ط1، 2012م.
- محمد بن عابدين، رد المحتار، دار الفكر، بيروت، ط2، 1992م.
- مصطفى جلبي، كشف الظنون، مكتبة المثنى، بغداد، ط1، 1941م.
- يوسف سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، 1928م.

ـ الحواشي والإحالات:

(1) ينظر أيضا: أحمد الأدنهوي، طبقات المفسرين، ص377، محمد بن الغزي، ديوان الإسلام، 5/3، محمد اللكنوي، الفوائد البهية، ص78، عمر كحالة، معجم المؤلفين، 216/4، 302/11، عادل نويهض، معجم المفسرين، 206/1، مصطفى جلبي، كشف الظنون، 191/1، 1306/2، 2022، محمد بن عابدين، رد المحتار، ص25، إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، 386/1، صلاح الخيمي، فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، 364/3، 481، عبد العزيز بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص356.

(2) أحمد طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ص265.

(3) محمد الغزي، الكواكب السائرة، 233/2.

(4) أحمد طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ص265.
(5) أحمد طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ص265.
(6) محمد الغزي، الكواكب السائرة، 233/2.
(7) قال الأستاذ عادل نويهض: " ويستفاد مما ذكره صاحب الشقائق أن له أكثر من حاشية واحدة، فهو يقول: وكتب حواشي مفيدة على تفسير البيضاوي " 206/1، قلت: يحتمل، ولم يذكر أحد من مترجميه ذلك.
(8) أحمد طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ص265.
(9) خير الدين الزركلي، الأعلام، 88/3.
(10) محفوظة بالمكتبة المركزية بالرياض، رقم 2724.
(11) محفوظة بالمكتبة المحمودية بالمدينة النبوية، رقم 2785/3.
(12) محمد الغزي، الكواكب السائرة، 233/2.
(13) ينظر أيضا: أحمد الأدنهوي، طبقات المفسرين، ص382، مصطفى جلبي، كشف الظنون، 188/1، 449، 1689/2، 2020، عبد اللطيف رياض زاده، أسماء الكتب، ص157، عبد الحي العكري، شذرات الذهب، 409/10، محمد بن الغزي، ديوان الإسلام، 22/4، محمد الشوكاني، البدر الطالع، 269/2، خير الدين الزركلي، الأعلام، 99/7، إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، 238/2، عمر كحالة، معجم المؤلفين، 32/12، صلاح الخيمي، فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، 489/3 وغيرها، عادل نويهض، معجم المفسرين، 637/2، محمد القوجوي، شرح قواعد الإعراب، تحقيق: إسماعيل مروة، ص19.
(14) محمد الغزي، الكواكب السائرة، 58/2.
(15) أحمد طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ص245.
(16) أحمد طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ص245.
(17) مصطفى جلبي، كشف الظنون، 188/1، ذكر سركيس في معجمه أنها طبعت في ستة أجزاء ببولاق سنة 1263 وفي خمسة أجزاء في السنة نفسها ببولاق أيضا، وطبعت بالأستانة سنة 1283 و1306 في أربعة أجزاء، ينظر: 1166/2، وقد تم طبعها حديثا بالأوفست مكتبة الحقيقة سنة 1411 و1419 في أربعة أجزاء، وكذلك بدار الكتب العلمية سنة 1419 و 1433 في ثمانية أجزاء، وصور بدار إحياء التراث عن طبعة بولاق.
(18) الشقائق، ص254، الكواكب، 58/2، الشذرات، 409/10، كشف الظنون 1689/2، الهدية 238/2.
(19) محمد إدريس، اهتمام مفسري القرن الحادي عشر بتفسير البيضاوي أسبابه ومظاهره، ص491.
(20) أحمد السبكي، عروس الأفراح، 22/1.

(21) محمد القوجوي، شرح قواعد الإعراب، تحقيق: إسماعيل مروة، ص29.

(22) ينظر في هذا: عبد الله بن عويقل السلمي، المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي، ص264، محمد بن حسين الأنصاري، تكوين الذهنية العلمية، ص93 وما بعدها.

A comparative study between the footnote of Saadi Chalabi (945 AH) And Zada al-Qujwe (950 e) on the interpretation of the Oval (685 e) -Surah Al-Zumor model–

Dr. Nabil Sabri
Sabrinabil02@gmail.com
Alger 1 university

Abstract

This research came in order to assess the "no new in the footnotes" and criticism, and to defend the theory of importance of the footnotes, and their scientific status, by a comparative study between the footnote of Saadi Chalabi and Zadeh al-Qujawi on the interpretation of the Ovalawi, highlighting the object of agreement and separation, With each author's definition of a summary, based on the manuscript text preserved at the Koblerli Library in Turkey. It was concluded that both authors had worked hard to explain the Oval language, adding new ideas and important clarifications that made the work new and useful in specialization. .

Keywords:

Annotation; interpretation; Ottoman; manuscript; approach; sources; agreement; separation; analysis; oval.